بيان من قيادة فرع الحزب الديمقراطي الكردستاني في الخارج

بغية تقييم الوضع الراهن للحركة التحررية للشعب الكردي في العراق لا بد من العودة الى الوراء وأستقراء الأحداث ولو بصورة موجزة ، لأن مرحلة ما بعد أتفاقية ١١ آذار ١٩٧٠ متلاحمة بجميع فصولها وأطرافها وظروفها ونتائجها .

أن الأسباب التي دفعت بالنظام الدكتاتوري العنصري الى توقيع أتفاقية ١١ آذار كانت عجزه عن القضاء على الثورة الكردية بسبب تناقضات النظام الداخلية وعزلته التامة عن جميع القوى السياسية والجماهير الشعبية وأفلاسه المالي الأمر الذي جعل من الصعوبة بمكان بالنسبة له مواصلة الحرب بشكل يحقق أية نتائج مرجوة له .

وقد وضع النظام نصب أعينه ومنذ الأشهر الاولى للاتفاقية القضاء على الثورة الكردية عن طريق المؤامرات والدسائس والاغتيالات أي تحقيق ما عجز عن تحقيقه عسكريا بوسائل الغدر والتآمر سواء عن طريق محاولات شق وحدة الحزب الديمقراطي الكردستاني أوعزل قيادته عن قواعده وجماهيره أو القضاء على القيادة نفسها . ومن ناحية اخرى باشرت السلطة الغادرة بحملة تعريب للمناطق الكردية بصورة مكثفة ، وسجل السنوات الاربع من ١٩٧٠ الى ١٩٧٤ ملئ بالشواهد الدامغة التي تدين النظام العنصري في العراق . ولكن الطغمة الحاكمة فشلت في هذا المسعى من حيث العموم ، وقد شهدت السنوات الأربع التفافا لم يسبق له مثيل من قبل قواعد الحزب وأنصاره حول قيادته ، وتأييدا منقطع النظير من قبل الجماهير الكردية عمالا وفلاحين ومثقفين وكسبة حول قيادة الحزب والثورة التي ناضلت بعزم وثبات من أجل تنفيذ حقوق الشعب الكردي كما وردت في اتفاقية ١١ آذار .

وأن الجانب الآخر من تلك الفترة يمثل مكاسب عديدة للشعب الكردي تحققت بفضل حزم قيادته والتفافه حول هذه القيادة ، على الرغم من أن النظام العنصري حاول ويحاول أفراغ هذه المكاسب من محتواها وجعلها مرهونة بأرادة الحكام .

وفي أوائل عام ١٩٧٣ تأكد لحكام بغداد أن مسألة القضاء على الثورة الكردية عن طريق الغدر والتآمر وتمزيق الصفوف بعيد عن المنال كل البعد ، فبدأ بالتفتيش عن خلق موازنات جديدة وتحالفات تاكتيكية وقتية جديدة أيضا في الداخل والخارج بغية محاصرة الثورة الكردية . وهنا وبصورة مفاجئة دخل عنصر آخر في الصورة لصالح النظام الدكتاتوري وهو حدوث أزمة الطاقة العالمية حيث تضاعفت مداخيل العراق من النفط أربعة أضعاف وأصبح النفط عملة نادرة شديدة التأثير في الميدان الدولي سواء كعامل ترغيب أو تهديد ، وأصبح بأمكان حكام بغداد تمويل وتجهيز أحدى أكبر الماكنات الحربية في الشرق الأوسط وأضحى بمقدورهم شراء ما يرغبون شرائه من أحدث الاسلحة ، وقد تم لهم ذلك فعلا ومن ناحية أخرى فقد تم تصفية مختلف الأجنحة داخل حزب البعث وبضراوة وبذلك

أننا لا نبرء قيادة حزبنا من الأخطاء ولا نعتقد أنها تبرء نفسها فقد كانت في الثورة نواقص فعلية وقسم منها كبيرة سواء على النطاق السياسي أو العسكري . وففي المجال العسكري كان النقص واضحا في التخطيط والتاكتيك وفي الثقافة العسكرية العصرية ، وكانت روح التجديد ضعيفة ، وبقي العديد من المسؤولين العسكريين في مواقعهم وأماكنهم لسنوات طويلة ، ومعلوم ما يترتب على ذلك من مضاعفات سلبية ومصالح والتزامات .

وفي مجال التنظيم الحزبي تحولت الديمقراطية الى تسيب وليبرالية الى حد كبير ، ولم تقم المنظمات المحلية للحزب بالدور القيادي المطلوب منها ، وضعفت المراقبة والمحاسبة الحزبية ، وجمدت عمليا العديد من بنود النظام الداخلي . وكانت روح التجديد ضعيفة في الحزب شأنه شأن التنظيم العسكري للثورة .

ولعبت المحسوبية دورا غير مقبول في عدم أخذ الكفاءات مكانتها اللائقة في جميع مؤسسات الثورة . وعلى مستوى القيادة لم تكن هناك قيادة جماعية بالمعنى العلمي للكلمة حيث أنشغل كل واحد أو أكثر من أعضائها بفرع من المسؤولية دون رقابة ثورية جماعية .

أن معظم هذه النواقص والأخطاء شخصت بوضوح في أجتماع اللجنة المركزية للحزب والمنعقد من ٢٩ الى ١٩٧٤/١٢/٢١ وأتخذت العديد من القرارات بشأنها وتوجهت القيادة الى معالجتها بصورة جذرية .

الا أنه رغم جميع هذه النواقص والمشاكل عجزت الطغمة الحاكمة عن تحقيق النصر على الثورة عسكريا كما أسلفنا .

ولكننا نعتقد أن الخطأ الأساسي الذى وقع فيه حزبنا هو أعتبار العون الخارجي الذى كان يأتيها عونا ثابتا لا يمكن قطعه وترك الشعب الكردى وحده في الميدان لقاء تنازلات يقوم بها الحكم التكريتي العشائرى على حساب سيادة العراق وحقوق شعبه ، نقول هذا على الرغم من أن القتال فرض على الثورة الكردية فرضا وبالرغم من الوعود القاطعة التي أعطيت لقيادتها بمساندتها حتي يتم تحقيق النصر لها .

فيجب أن نعترف أن أتفاقا كأتفاقية الجزائر الغادرة لم يدخل في تقديرات قيادة الثورة . فقد تنازل الحكم التكريتي العشائرى عن سيادة العراق وحقوق شعبه على مناطق وأراضي مهمة يرجع النزاع حولها الى العهد العثماني ، وحتى نورى السعيد لم يكن مستعدا للتنازل عنها حيث جمدت الخلافات بين ايران والعراق حول هذه الأمور ولم تحل أبان حلف بغداد .

وأما الطغمة الحاكمة اليوم في بغداد فيهمها طغيانها وأستبدادها أكثر من سيادة العراق وحقوق شعبه .

ولقد فعلت الظروف الجغرافية المحيطة بكردستان مفعولها التأريخي المشؤوم في أعانة العنصريين والشوفينيين والرجعيين للقضاء على الثورة الكردية ثمرة كفاح ودماء ودموع شعبنا لمدة أربع عشر سنة .

وأثبتت أحداث الثورة الكردية المفجعة أن القيم والأخلاق والعدالة والحقوق ليس لها معنى في قاموس السياسة الدولية وأن المصالح وحدها هي التي تتحكم في هذه السياسة .

ولا بد من الاشارة هنا الى رفض قيادة حزبنا الديمقراطي الكردستاني المساومة على حقوق شعبنا الكردى مع أية جهة كانت وقد سارت بثبات في خط وطني واضح مدافع عن أبسط حق لأي فرد من أبناء شعبنا وعن أعلى المصالح الوطنية ، مما جعلها موضع عدم أطمئنان العنصريين والشوفينيين في المنطقة على أختلاف مللهم ونحلهم .

يا قواعد وأعضاء وأنصار حزبنا الصامدين .

أننا اذ نضع الحقائق الآنفة الذكر أمامكم ندعوكم الى أستخلاص الدروس والعبر ونحثكم على تقوية تنظيمكم والتحلي بروح حزبية عالية والتمسك بالمنهاج والنظام الداخلي للحزب ، فحزبنا باقي في ساحة النضال وسيواصل كفاحه بشتى الوسائل والسبل . وأن الشعب الكردى المغتصب الحقوق لن يتخلى عن نضاله في سبيل حريته وحقوقه .

نؤكد على أن حزبنا وشعبنا سيواصلان النضال بالرغم من أن بنادق الثورة الكردية قد توقفت عن الأطلاق ولو الى حين .

يا جماهير شعبنا .

أننا نناشدكم في مواصلة التفافكم المعهود حول حزبكم ، الحزب الديمقراطي الكردستاني الذى قاتل عقدا ونيف من أجلكم وقدم الألوف من أعضائه ومؤيديه قرابينا على مذبح حريتكم ، وأن تأريخه النضالي المجيد هو تأريخكم وآماله وأمانيه هي آمالكم وأمانيكم . أن حزبكم لن ينكسر رايات النضال بل سيواصل مسيرته رغم كل الصعوبات حتى تنالوا حريتكم وحقوقكم المشروعة في حكم ذاتي حقيقي مهما طالت مسيرة النضال . وأعلموا ان السبب الوحيد الذي دفع بقيادة حزبكم الى عدم خوض حرب انتحارية بعد اتفاقية الجزائر هو الحرص على حياة أبناء شعبنا وتجنيبه كوارث ومذابح دون أية نتائج ايجابية ، فليس بمقدور ثورة مقطوعة عن العالم تماما خوض حرب تحررية ناجحة ضد حكومة مجهزة بأحدث الأسلحة وبأمكانات مالية تفوق جميع أحتياجاتها ، ولا تتورع عن الاقدام على أفضع المذابح بغية تحقيق أهدافها .

لقد كانت وحدة صفوف شعبنا الكردى رائد حزبنا عبر مسيرته التأريخية الطويلة وأننا نعتقد أن المحنة الحالية التي تحيط بشعبنا اليوم يجب أن تكون حافزا الى مزيد من الوحدة الوطنية ، وتضافر جهود جميع قواه وهيئاته السياسية والاجتماعية والمهنية ، بدلا من الانشغال ببعضهم البعض وترك الساحة للعدو الذى يناصب العداء جميعنا . وأننا نناشد جميع الاخوة الى التمسك بمبدأ وحدة الصف الوطني الكردى .

أننا ندعو جميع الاحزاب والقوى والعناصر الوطنية في العراق الى رص صفوفها والكفاح جنبا الى جنب من أجل حكم وطني لا يساوم على سيادة العراق وفي سبيل حكم ديمقراطي لشعبنا العراقي يتمتع في ظله شعبنا الكردى بحكم ذاتي حقيقي . وأننا نناشد شعوب الامة العربية الشقيقة الى التعاطف مع شعبنا العراقي الذى يتعرض الى الظلم والاستبداد ومع شعبنا الكردى الذى يتعرض الى المذابح والتهجير القصرى من ديارة كما يحدث اليوم في كركوك وخانقين وسنجار والشيخان وغيرها على أيدى حكام العراق الذين ساوموا على الحقوق القومية للامة العربية .

وأننا نناشد شعوب العالم وحركات التحرر الوطني وأنصار الحرية في كل مكان الى مساندة شعبنا ومد يد العون اليه في محنته ، وندعوهم الى رفع أصوات الشجب والاستنكار ضد صنوف الاستعباد والمذابح التي يقترفها النظام الدكتاتورى العنصرى بحق شعبنا الكردى في العراق .

قيادة فرع الحزب الديمقراطي الكردستاني

في الخارج

اواسط/ تموز / ١٩٧٥